Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هو قبل غيره بحيث لم نر له مثيلا فى عصره ، اللهم الا نادرا ؟ ٠٠ حتى قيل عنه ، من جانب مؤيديه ومعارضيه معا ، ومن بين كثير مما قيل عن الرجل :

● « القرن الثالث يسميه صديقنا الأستاذ أحمد أمين : عصـــر الجـــاحظ » (٧) ٠

● «قلما عرف الأدب العربى فى مختلف عصوره أديبا موسوعيا بلغ ما بلغه الجاحظ من غزارة فى المادة ودقة فى التحليل وعمق فى النظر وتنوع فى مجالات الابداع » (٨) ٠

● **« كان دائرة معارف عصره » (٩)**

بل ، لقد أتيح لأبناء الخلفاء والأمراء وكبار التجار والأثرياء ، أضعاف ما أتيح له من فرص التعليم والتثقيف والاغتراف من هذه المصادر كلها ٠ وهو الصبى اليتيم ، ابن الأسرة الفقيرة ، الذى كان يتكسب عيشه ببيع الخبـــز والسمك ، عندملتقى بعض القنوات بالبصرة ٠٠ لكنه ، ومع ضيق ذات اليد، كان يحمل بين جنبيه ، هذه « **المكونات** » الخاصة كلها ٠٠ التى أعانته عـلى شق الطريق وتحمل مصاعبه ، ومن ثم ، فقد بز هؤلاء جميعا ، ووصل الى هذه المكانة الهائلة ، التى يحسده عليها أمثالهم من معاصريه ، ومن غير معاصريه، بل وربما لم يصل اليها لا أقول بعض هؤلاء الأثرياء ، أو كبار التجار ، وانما بعض الخلفاء والأمراء والوزراء أنفسهم ، ممن قد لا يعرفهم البعض الا من خلال دروس التاريخ ، بينما يطويهم النسيان وتطوى صفحاتهم بمجرد انتفاء الحاجة ٠٠ ذلك كله بينما يعيش الجاحظ بفكره وأدبه وجوانب عبقريته من حقبة الى حقبة ، ومن عصر الى عصر ، ومن جيل الى جيل ، فى وجدان الطالب والباحث والمثقف والأديب ٠٠ وحتى هواة « الفكاهة » أيضا ، تلك التى كان الرجل علما من أعلامها ، وله مدرسته المعترف بها ، فى هذا الفن أيضا ٠

ان باستطاعتنا أن نتوقف عند عدد من أهم معالم هذا الجانب الذاتى نفسه الذى بز به أقرانه ووصل الى تلك المكانة ٠٠ ان من بينها :

★ احساسه « الجذرى » العميق ، والذى لازمه منذ صباه بضرورة الاعتماد على نفسه وتحمل مسئوليته وقد بذر ذلك فى صدره ، وحتى يمـكن